يتبين لهم ما يتقون فلا يتقونه فعند ذلك يستحقون الضلال فحذف ما حذف لبيان معناه كما تقول العرب أمرتك بالتجارة فكسبت الأموال يريدون فتجرت فكسبت .

لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم .

قوله تعالى لقد تاب ا على النبي قال المفسرون تاب عليه من إذنه للمنافقين في التخلف وقال أهل المعاني هو مفتاح كلام وذلك أنه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فإن خمسه وللرسول .

قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الزجاج هم الذين اتبعوه في غزوة تبوك والمراد بساعة العسرة وقت العسرة لأن الساعة تقع على كل الزمان وكان في ذلك الوقت حر شديد والقوم في ضيقة شديدة كان الجمل بين جماعة يعتقبون عليه وكانوا في فقر فربما اقتسم التمرة اثنان وربما مص التمرة الجماعة ليشربوا عليها الماء وربما نحروا الإبل فشربوا من ماء كروشها من الحر وقيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن ساعة العسرة فقال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستتقطع حتى إن الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول ا إن ا قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا قال تحب